# ٢٠٠٨ امنيات الفقراء في أحياء السفراء!

قد يكون عام ٢٠٠٧ بالنسبة للعراقيين من الاعوام المميزة وان شابته الشوائب. ومع ذلك يمكن تشبيهه بعام الانبات وزراعة الامل والتطلع نحو افاق جديده يعيشها العراقيون حالهم حال شعوب العالم قاطبة..نعم ثمة امل وامل كبير في ان يفقأ الشعب العراقي ما تبقى من ادران الارهاب والفساد الذي طال الجميع من دون استثناء....ونحن نودع عام ٢٠٠٧ لابد لنا من ان نشد على ايدي ابطال قواتنا المسلحه من الجيش والشرطة وندعوهم الى ان تبقى ما كنة مكنستهم عاملة من اجل رفع بقايا نفايات القتلة والعصابات الاجرامية التي اوغلت بعيدا بدماء ابناء شعبنا العراقي. نودع عام خطة فرض القانون وعام توحد العراقيين ووقوفهم صفا واحدا لردع المتسللين من وراء الحدود ومن الكهوف المظلمة البعيدة وهم يحملون اسلحتهم الصدئة للغدر بالعراقيين.

**بغداد/ عبدالزهرة المنشداوي**

..اما عن العام الجديد وما يتوقع ان يحمل في طياته فتركنا الحديث عنه للمواطنين من شرائح مختلفة ليعبروا عن امالهم وامانيهم التي طال انتظارها..بعضهم منهم بدا لنا متفائلا وتحدوهم الامال في ان يخطو بلدهم خطوات واسعه نحو الاستقرار والتقدم وبعضهم الآخر اقتصر على التمني والدعاء في ان يكون العام الجديد عام خير وسعادة لكل العراقيين واخرون تحفظوا على مكنونات صدورهم ولم يفصحوا عن مايتمنون ربما تيمنا بقول المتنبي (ما كل ما يتمنى المرء يدركه).

من حسن المصادفات واثناء الاعداد لكتابة التقرير اتصل صديق عراقي يعيش في بلد اوروبي منذ ما يقارب الثلاثة عقود،فانتهزت الفرصة لازج به في صلب الموضوع واسأله عما يتمنى خاصة لبلده العراق وبطبيعة الحال تمنى الاستقرار وسيادة القانون وان يعيش المواطنون بوئام وتالف ومحبة كعادتهم منذ قديم العهود...واضاف قائلا:

اسمع عن حالة المتغيرات الايجابية التي تحدث عندكم..اتمنى ان اسمع المزيد والافضل من خلال الاخبار التي تصلني والتي احرص على سماعها كل يوم بل كل ساعة...وعن الاستعدادات للاحتفال في العام الجديد في البلد الذي يعيش فيه قال:هناك زحمة في الاسواق والاقبال شديد على التسوق ما جلب انتباهي هو ان الالعاب النارية هي مطلب الكثير من الناس هنا بدأ الاقبال على شرائها منذ فترة...الظاهرة الاخرى ان الجيران الذين اعيش وسطهم اخرجوا اثاث بيوتهم ووضعوها على الرصيف لشراء اثاث اخرى جديدة..عمال البلدية سيتكفلون بازاحتها اما الى امكنة الخردة او ان توهب الى اخرين يحتاجونها...الميسورون لهم خططهم في هذه المناسبة مناسبة عيد رأس السنة سيطوفون بلدانا اوروبية اخرى اما الاخرون فسيعمدون الى التزاور فيما بينهم واقامة السهرات العائلية التي ستحفل بمختلف الاطعمة والاشربة...سيمرحون طوال ليلة رأس السنة هذه المناسبة لاسبيل الى مقارنتها ببلداننا الشرقية...لا اعتقد على سبيل المثال ان الدوئر البلدية عندنا ستهتم بتزيين الشوارع وانارتها بالمصابيح الملونة...لا اعتقد باننا نعيرها اهتما بحجم اهتمامهم...الجيران من حولي الان مشغولون بتزيين ابواب بيوتهم بشتى انواع الزينة...من خلال تجربتي ومعايشتي عرفت ان الزمن والحياة لديهم فرصة وهبها لهم الله ويجب عليهم استغلالها باقصى ما يستطيعون والاغتراف من مباهجها ولذاتها..انهم دائما يتطلعون الى الامام ونادرا ما يلتفتون الى الوراء لذلك لاتفوتهم مناسبة كهذه المناسبة

## ملء المدفأة

ام سند(٤٧ سنة) تسكن في بغداد مدينة الشعب التقيناها في سوق شلال العامر بمختلف السلع من كل صنف ولون تنوي شراء حاجيات تقول انها تعودت على شرائها مطلع كل عام...شموع وحلوى ومقبلات وما شاكل عن امنياتها تقول نريد من الدوله بهذه المناسبة ان تنظر الى حال المتقاعدون الفقراء وان تنصفهم والامنية الاخرى التي افصحت عنها تدور حول ملء مدفأتها النفطية في البيت لكي يتاح للعائلة الاجتماع حولها ليلا فحصتها من النفط التي تسلمتها نفذت وهي بحاجة ما سة للنفط وستبحث عنه لدى الباعة لاحقا ولكن اخر امانيها كانت ان يحفظ الله كل العراقيين وان يجعل ايامهم ايام خير وسعادة ومحبة وان توفر الحكومة العمل لاولادها التي تقول عنهم بانهم لايجدون وظيفة بسبب الرشوة

## هل تتحقق أمنيته؟

ياسين وهيب مدير التخطيط والمتابعه في مديرية تربية الصدر الثالثة...سالناه عما يود ان يتحقق في العام الجديد: فقال يحدوني الامل ونحن على ابواب عام جديد ان تستجيب الجهات المعنية وبالاخص وزارة التربية في اقامة مجمع تربوي يضم جميع مدارس مدينة الصدر على ان يبنى وفق طراز مميز تتوفر فيه الاجواء اللازمة للدراسة من اجل زيادة اندفاع الطلبة في مواصلة دراستهم وبودي ان يكون انموذجا من حيث الاهتمام بساحاته وملاعبه وصفوفه الدراسية وان تشيع فيه الخضرة والحدائق المنوعة..هذا المقترح تقدمت به ولاقى التفهم من بعض المسؤولين لكن من العقبات التي حالت دون المضي بتفعيله عدم وجود قطعة ارض ملائمة في مدينة الصدر كما نريد...العراق بثرواته وامكاناته البشرية والمادية يمكن ان يضاهي اكثر الدول تقدما في مضمار التربية والتعليم..انه مقترح مشروع لاجيال قادمة يجب علينا تسهيل حياتها..في المقترح ايضا بناء مجمع سكني للمدرسين وتسيير خطوط نقل من مختلف ارجاء المدينة...ادعو معي من اجل ان يتحقق هذا الامل..

## براءة اطفال

صراحة البعض من الشرائح يتحفظ بالاحتفال في هذه المناسبة لكن عائلتي تجد فيها الفرصة من اجل تمضية ليلة سعيدة تجتمع فيها العائلةذلك ما قاله لنا المواطن رعد الشمري (٣٦) سنة من منطقة البلديات في بغداد ويواصل قوله:تكمن سعادتي في هذه المناسبة والتي اعتبرها عيدا عالميا في الفرحة التي اراها على وجوه اطفالي الصغار..زرعة في مخيلتهم ان (بابا نوئيل) يأتي لزيارتهم في ليلة عيد رأس السنة محملا بالهدايا...وفي الحقيقة اتفق مع والدتهم على شراء العاب وحلوى رغبوا فيها ولم يتسن لنا شراؤها في حينه...في الليل نضعها تحت وسائدهم وهم نيام وفي الصباح يجدونها ولا استطيع وصف الفرحة التي ترتسم على محياهم لكنهم ومع ذلك يعتبون كثيرا لاننا لم نوقضهم عند زيارة حامل الهدايا لهم..صراحة نسعد كثيرا ونبقى في حديث مسهب معهم وعن الهدايا التي حظوا بها من(بابا نوئيل)...البراءة والابتسامه منهم تجعلنا في اعلى درجات السعادة...امنيتي الاخيرة ان يعم السلام على بلدنا وان تذلل المصاعب بوجه المواطن فلقد عاش حالة غاية في الصعوبة ولكن نؤمن بان المستقبل سيكون افضل.

## الليالي والليالي

ابو علي(٥٧)سنة من سكنة مدينة الصدر يعيش في غرفة مؤجرة مع عائلة اخرى متزوج ولديه طفل (علي)٧س نة ويدفع ايجارا شهريا ٧٥ الف دينارسالناه كما سالنا الاخرين ولكنه اجاب بمرارة:امنيتي لا تتعدى مواصلة الحياة بادنى متطلباتها لا من اجل شيء سوى اعالة صغيري علي لحين ان يكبر ما رايته خلال حياتي الماضية لا يمكن ان يجعلني ان اطمئن لما تبقى منها...لقد امضيت في اقفاص الاسر اثني عشر عاما كان لياليها كوابيس مستمرة ليال لا اعرف كيف مضت...وعندما اطلق سراحنا عدت للعراق ولم تمض فترة السنة حتى زجني النظام البائد في السجن بعد ان حكم علي بعشر سنوات وبتهمة سياسية لايد لي فيها..ما يهم خرجت ببقية من العمر وتزوجت من قريبتي ووهبني الله ابني علي...الان اعيله مع امه ولكن بصعوبة ليس لدي وظيفة وليس لدي القوة الجسمية لاعمل في مجالات البناء او تحميل البضائع في الاسواق لكنني اتجول بدراجتي وانتظر من يستدعيني لتشذيب حديقة او زراعة شجرة في بيته وهذا عمل لايتوفر دائما فمساحة البيوت في هذه المدينة لاتسمح بالزراعة لكن هناك من لايستغني عن الشجرة او النبتة المزهرة....اتابع معاملة تقاعد تقدمت بها كل ما اتمناها ان احصل على الراتب التقاعدي ولكن العقبات التي تواجهني تجعلني اياس من الحصول عليه...ان كان لي حلم وامل اود ان يتحقق في العام الجديد فهو الراتب التقاعدي لاغير.

ومع الحالة الصعبة التي يعيشها ابو علي لكنه كريم النفس واهداني شجرة سدر صغيرة زرعها في باحة بيتي بنفسه ومعي تمنى ان تزهر

## عدة امنيات لمواطن واحد

المواطن مهند محمد(٤٤)سنه مهندس كهربائي يسكن منطقة العامرية ومن خلال الاتصال به عبر الهاتف النقال افصح لنا عن امنيات بدت لنا وكأنها امنيات اولئك الاوربيين الذين يناصرون البيئة ويتظاهرون ضد حكوماتهم لمجرد قلع شجرة اواقامة مصنع على بقعة خضراء قال لنا انه يتمنى ان يكون عام ٢٠٠٨ عام خير وسلام على العراقيين جميعا ومن ثم على العالم كله لان سلام العراق مرتبط بمحيطه الذي يرتبط بدوره بالاخرين هذا من جانب ومن جانب اخر اتمنى ان يعمد اصحاب الشان في دولتنا الجديده الى وضع مصلحة البلد نصب اعينهم وان ينبذوا الطائفية التي من شأنها تفتيت البلد وجعله في فوضى لايمكن السيطرة عليها او تقدير السلبيات التي ستؤول اليها (ويزيد)اعتقد ان ما يجري الان ليس من مصلحة العراق والعراقيين في مجال اشغال المناصب والوظائف الحكومية ومهما كانت اهميتها فالذي يحدث ان اشغال الوظائف يتم وفق المكونات والوظائف اما عن التخصص والشهادة والنزاهة فلا اعتقد بانها تلقى اي اهتمام عند ملء الوظائف وهذا سينع ك

س بدوره على مستقبل البلد سلبيا وقد لا ابالغ حين اذكر لك بان شهادتي الجامعية التي احملها منذ سنين لا تشجعني على التقدم لوظيفة لمعرفتي ببواطن الامور اتمنى ان يعامل المواطنون على اساس الكفاءة والمواطنة وهي امنية ليست بصعبة التحقق ولعل عام ٢٠٠٨ سوف يكون عام البدء ببناء اجهزة الدولة على الاسس التي ذكرتها ويواصل محدثنا....هذه من الامانى التي اشترك فيها مع الجميع اما عن امنيتي الشخصية فهي لا تتعدى ان ارى بغداد وقد غطت الخضرة كل مفصل من مفاصلها وان تهطل الامطار بمعدلات تساعد على الزراعة والانبات اتمنى ذلك ان يتحقق لانني مصاب بمرض الحساسية من الغبار المتطاير وهو يؤذيني الى حدود بعيدة احلم ان ارى عاصمتنا خضراء...اعتقد اني من اكثر المتمنين والحالمين..عقبت لكنها امنيات واحلام مشروعة وربما انها من اسهل الامنيات تحققا.

## يبحث عن مستقبل

المواطن حيدر المحمداوي (١٩)سنة وهو من العوائل المهجرة التي لم يحالفها الحظ بالعودة الى مناطقها بعد... تنحصر امنيته في العام الجديد في وزارة التربية وبالتحديد في مديرية الصدر الثالثة اذ يقول:اضطررت لترك دراستي منذ ثلاثة اعوام وانا الان لا عمل لدي واعيش في فراغ وافكر بمستقبلي كثيرا اريد ان اكون مواطنا متعلما يمكن ان يخدم بلاده من خلال دراسته.لقد استعصى علي تماما الحصول على الاوراق اللازمة من اجل دخول الامتحان الخارجي للدراسة الاعدادية وفي كل عام التقديم لهذه الامتحانات توقف بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٥ والى الان وانا انتظر النتيجة والتي اصبحت من الاماني التي قد يأتي بها لي عام ٢٠٠٨ ليكون عام تفاؤل وخير للجميع انني انتظر ومستقبلي مرهون بوزارة التربية التي لا اعتقد بانها تدخر جهدا في مساعدة مواطن يريد التعلم...

من جهتنا ندعو بابا نوئيل ان يأتي لهذا الطالب المسكين...بالورقة التي تؤهله دخول الامتحان ويضعها تحت وسادته ليلا...وهي امنية ايضا

## أمنية فقير في حي السفير

المواطن ابو دعاء ٤٢سنة يعمل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دار رعاية المسنين التقيناه ضمن ركاب سيارة الكيا المتجهة نحو منطقة العبيدي وقبل ان نسأله عن تطلعاته وامانيه للعام الجديد طلبنا منه ان يحدثنا عن هذا الحي وهل هو مخصص حقا للسفراء فاجاب بالقول مبتسما لاعلاقة لهذا الحي لابسفير ولا بوزير ولكن التسمية جاءت عن خلفية دينية...حسب ما اعتقد اضافة الى انه ارض زراعية تقع بين منطقة الشماعية والشهداء وتسكنه عوائل فقيرة بنت لها دوراً من الصفيح اول الامر ثم قام مالك الارض ببيعها على المواطنين ليبنوا عليها منازلهم وهذا الذي يمكن ان افيدكم به عن حي السفير الذي هو بالاحرى حي الفقير...اما عن امنيتي باعتباري فقيراً في حي السفير فهي تحويل قطعة الارض الزراعية هذه الى سكنية من اجل ان تمتد اليها يد امانة بغداد لتنشئ عليها ما يحتاج اصاب بخيبة امل كبيرة اذ لايسمح لي بالاشتراك لعدم استطاعتي الذهاب الى المنطقة التي هجرت منها عائلتي..قبل فترة ليست بالبعيدة اخبرني صديق بان مديريات التربية تستطيع ان تحقق امنيتي من خلال اتصالها عبر شبكات الانترنيت والتأكد من اني طالب اعدادية لكي تسمح لي باداء الامتحان النهائي وعلى هذا الاساس راجعت تربية الصدر الثالثة فاشاروا علي بمراجعة تربية الرصافة الثانية لكنهم ذكروا لي ان الجهة المعنية بهذا لامر هي الصدر الثالثة!!فعدت ادراجي واملوني بانهم سوف يتصلو بمديرية التربية في المحافظة التي كنت اسكن فيها على حد علمي ان المواطنين لذلك توجهنا الى مستشفى الامام علي بن ابي طالب (ع)والتقينا احد الاطباء المتخصصين (فضل عدم ذكر اسمه) لنساله عما يتمناه فاجاب بالقول: من الطبيعي ان اتمنى للعراقيين عاما سعيدا زاخرا بالمنجزات واهمال منجزات السلام والتاخي والمحبة وهذه امنيتي بوصفي مواطناً بعيدا عن كوني طبيبا اما من ناحية الصحة والطب فاني اول ما اتمنى الشفاء السريع والصحة الدائمة لمرضاي الذين عالجتهم وكذلك امنيتي الاخرى لا تخرج عن هذا المسار وتتلخص في ان يفعل دور العيادات الصحية وان يحال المواطن الى المستشفى عن طريقها لاننا نعاني كثيرا من زحمة المراجعين ولا نجد الوقت الكافي لفحص المريض بما يؤمن سلامته وذلك من كون الطبيب يستقبل المئات من المراجعين يوميا واغلبهم من اولئك الذين يشكون حالات زكام او ارتفاع بدرجة الحرارة او من ينشد الحصول على الدواء حتى وان كان يتمتع بصحة يحسد عليها. يجب ان نفهم المواطن بان المستشفيات تمثل دوائر صحية متخصصة تجري الجراحات والعمليات الكبرى والصغرى وهذه هو عملها اما ان يتوزع فيها الطبيب ويشتت اهتمامه بفحوص مرضى الانفلونزا والزكام والحساسية البسيطة فهي خسارة للمريض والمستشفى معا. اما اذا تم العمل بمبدأ الاحالة من المستوصفات والعيادات الاستشارية فان الأمور سوف تختلف وسيجد الطبيب في المستشفى التخصصي لان يجد الوقت الكافي للفحوصات واجراء العمليات..هذا من الامنيات للعام الجديد طبعا..

## ماذا يتمنى الطبيب؟

## كتابة على الحيطان

### رسالة ٢٠٠٧ الى ٢٠٠٨

## تكسير البنادق

عامر القيسي

افخر كعراقي وأنا اشاهد صباح كل يوم أناسا يسطرون حجرا على حجر لبناء هذا العراق
افخر بمجاميع الطلبة من كل المراحل بما في ذلك الروضة وهم يتوجهون لمقاعد العلم والمعرفة وصناعة المستقبل.
افخر بحامل المسحاة في مسطر عمال البناء وهو يتأهب للعمل حتى وان لم تأته فرصة اليوم او غدا.
افخر كعراقي بالمرأة العراقية في كل اماكن تواجدها وهي تتحدى كل اشكال العنف الموجه ضدها تحديدا لتبني وتربي وتعيد انتاج الحياة،
افخر بالقادم من المستقبل حين نكون امة عراقية قد هزمنا جحافل الموت الأعمى بدماء أعز الناس لدينا.
افخر وانا أشاهد دوريات الشرطة والجيش وهي تجوب شوارع المدن العراقية ليل نهار مضحين بارواحهم من اجل عيون اطفالنا ومستقبلنا.
افخر بـ (شموني) التي تسبقنا لتنظيف اماكن عملنا كيما نكتب كلمة نظيفة.
افخر بالبستاني الذي يزرع قرنفلة في متنزهات العراق
افخر برجال الدين الذين وقفوا في الصفوف الاولى في كنائس المسيحيين ورددوا(المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة)،
افخر واعتز واتشرف باني أنتمي الى كل هؤلاء جملة وتفصيلا.
واشعر بالشفقة الحقيقية على كل اولئك البشر الذين يبددون اجسادهم واجساد الابرياء بلا منطق او عقل او انسانية في سلوك عبثي غريب
واشفق على اولئك الذين يروجون لهذا الفعل البائس واليائس وينظرون له باعتباره الطريق الوحيد للفوز بجنان الله!.
اشفق على من يصمت على مثل هذه الجرائم ولا يدينها ليوظفها بلا خجل في صراع سياسي من أجل مصالح خاصة وليس من اجل مصالح الجمهور الذي يدعون بانهم يمثلونه.
واشفق عليهم اكثر حين لايقرأون التأريخ الا مقلوبا فتحل عليهم اللعنة ويلاحقهم العار السياسي والاخلاقي والديني والانساني لانهم بكل بساطة كانوا يحاربون الحياة نفسها بدل محبتها والدفاع عنها.
اشفق على الذين يرمون حجارتهم في الظلام عسى ان تصيب عصفورا. فحجرهم بلا ثمن وعصفورنا الجميل اثمن منهم جميعا.
اشفق على من ينتف لحيته ويشق جيبه على العراق علنا ويزرع عبوات الموت في طرقات الاطفال سرا ثم يدعون من الله الرحمة والغفران والفوز بالجنان!.
اشفق على اولئك الذين ينتظرون غمزة من اسيادهم ليقولوا لهم ماينبغي لهم فعله وما لاينبغي حتى ولو كان العمل (التوجيه) يضر بالاقربين.!
سابيح لنفسي ان احمل رسالة الفخر الاشفاق هذه الى عام ٢٠٠٨ على لسان العراقيين لتكون رسالة للجميع كل الجميع، رسالة العراقيين الاصلاء المدافعين الحقيقيين عن الحق والعدالة والحرية والمستقبل، من ان العراق لهم وجنات الرب لهم بلا منازع لان الله يحب الحياة وهم يحبونها ويدافعون عنها، رسالة ولا اوضح لكل العقول التي تبين في امتحان المستقبل بان وجوههم مسودة بماضيهم الدموي وحاضرهم الاكثر دموية!
رسالة ٢٠٠٧ الى ٢٠٠٨ واضحة الأحرف والكلمات والمعاني، رغم اشكال الالتباس والايهام في مفاصل خطرة في مسيرتها، ان لارجعة للماضي وان من نفخر بهم ستزدحم كتب التاريخ باسمائهم واعمالهم وان من نشفق عليهم، الطيبون منهم والمغرر بهم، سيكسرون بنادقهم ويلتحقون باسطر الفخر العادل وكتبه ليقدموا للبشرية انموذجا فريدا لشعب اريد له ان يدفن حيا فنهض من تحت الرماد والانقاض والدمار والموت اكثر قدرة على تنظيف الحاضر وبناء المستقبل الديمقراطي للعراق كله بعد ان نكسر البنا دق ونحمل المعاول